

شرح رياض الصالحين ٨٣ - باب استحباب طلب الرفقة - لفضيلة

الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين لامام النووبي رحمه الله تعالى. يقول في كتاب اداب السفر باب استحباب -

00:00:00

طلب الرفقة وتأمينهم على انفسهم واحدا يطيعونه. عن ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الناس يعلمون من الوحدة ما اعلم ما صار راكب بليل وحده. رواه البخاري. وعن عمر ابن - 00:00:20 شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراكب شيطان والراكب ثاني شيطان والثالثة ركب. ففي هذه الاحاديث يرشدنا نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:00:40 ان لا يسافر الواحد منا وحده. فاذا خرج في السفر لا بد ان يخرج في وحدة قال لو ان الناس يعلمون من الوحدة ما اعلم ما صار راكب بليل وحده - 00:01:00

واطلق على الراكب الواحد انه شيطان. قال الراكب شيطان والراكبان شيطانان. ثم قال والثالثة ركب. رواه ابو داود الترمذى والنسائي بسانيد صحيحة. وقال الترمذى حديث حسن. وهذا لان المسافر اذا كان وحده في الطريق - 00:01:20 فربما يتعرض حادث او خطر فلا يجد من يعينه من رفقة ثم ايضا الانسان اذا كان وحده في صحراء موحشة آآ قد تتسلل على قلبه وساوس الشيطان يشعر ب الوحشة في قلبه. وهذه الوحشة تقلقه وتزعجه. وربما لا يستطيع ان - 00:01:40 اه يخشع في عبادته ربما سيطر الخوف على قلبه ارشد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسافر في رفقة. طبعا هذا الاخوة في زمانهم واضح لانه في الزمان الماضي تخيل المسافر يخرج ويسافر من قرية الى قرية في صحراء موحشة. ليس في الطريق اضواء ولا استراحات - 00:02:10

ولا اناس فلا بد ان يسافر مع رفقة. طبعا اما اليوم مع الطرق المرصوفة والاستراحات الموجودة في الطريق ومع السيارات التي تسير معك بجانبك فالعزلة قد زالت في زماننا هذا. والمسافر اذا خرج وحده في سيارته ولكن - 00:02:40 اعرف انه ما بين كل يعني كذا كيلو متر سيرج استراحة سيرج محطة سيرج انسا اه معه في السير يسرون معه فهذا لا يدخل في هذا الحديث. فيجوز له ان يسافر وحده. وان كان الاولى لا شك ان يكون معه - 00:03:10 فهذا انس لقلبه. لكن في زماننا يعني هذا لا ينطبق على الطرق التي هي مأهولة بالناس سواء كان من المسافرين في الطريق او من الناس الموجودين في المحطات والاستراحات. وهذا - 00:03:30 في الحقيقة من نعم الله تعالى على الناس في هذا الزمان. ولذلك الله تعالى امتن على هذه النعمة على اهل سبأ. قال الله تعالى اه قال اه نعم الاول الاية اه قال الله جل وعلا - 00:03:50

وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وائل وشيع من سدر قليل. ذلك جزيناهم بما كفروا. وهل نجازي الا الكافر وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة. وقدرنا فيها السير. واجعلنا - 00:04:10 في بينهم وبين مملكة اليمن وبين القرى التي باركنا فيها بلاد الشام. يعني انظر هالمسافة الطويلة في الجزيرة. الله تعالى في زمانهم جعل

في هذه المسافة قرى ظاهرة. يعني ما يسير مسافة الا ويدخل قرية. ثم يكمل السير فيدخل قرية. فما - 00:04:30 يحتاج ان يتزود من الزاد ولا ان يتعب نفسه في السفر. وهذه نعمة عظيمة قال وقدرنا فيها السير. يعني السير فيها بمسافة محددة. سيروا فيها ليالي واياماً امنين. وهذا يجعل مسافر يأمن على نفس - 00:04:50

من قطاع الطرق من الهوام والحيوانات المؤذية. لأن الطريق أصبح مأهولاً بالقرى. سيروا فيها ليالي واياماً لكنهم جهدوا نعمة الله. ماذا قالوا؟ فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا. ما نريد هذا باعد - 00:05:10

بين اسفارنا وفي القرى الاخرى ربنا بعد بين اسفارنا او باعد بين اسفارنا ظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث مزقناهم كل ممزق. نحن الان اذا اردنا ان نسافر في الطريق يعني تسير - 00:05:30

كتافة قصيرة فتدخل مدينة ثم تكمل المدينة الاخرى والمدينة الاخرى وهكذا. هذا من نعمة الله تعالى على الناس اليوم. والذي يسافر في الطائرة هذا ايضاً امره يعني اخر. يعني لانك تسير كانك في قافلة مأهولة وجماعة كثيرون من - 00:05:50

الناس فهذا من نعم الله تعالى علينا في زماننا. فهذه الاحاديث لابد ان نفهم معناها وانها تتطبق على الطرق التي ليس فيها احد هذا يعني عنه ان يسافر وحده. اما مثل هذه الطرق اليوم فالحمد لله هذا من نعمة الله علينا. قال وعن ابي سعيد - 00:06:10

وابي هريرة رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا احدكم حديث حسن رواه ابو داود باسناد حسن. وهذا من الاداب الجميلة في السفر. فاذا خرج - 00:06:30

المسافرون كانوا ثلاثة فاكثر فليأمروا احدهم. وهذه الامارة هي امارة السفر. يعني المقصود منها ها ان الامير في السفر ينظم الامور ويقطع الخلاف والنزاع الذي قد يحصل. مثلاً يسير رفقة فيقولون - 00:06:50

انزل في المحطة التي ستأتي. فاخرؤن يقولون لا اه نريد ان ننزل المحطة التي بعدها. او اخرؤن يقولون لا نريد ان نكمل ما نريد فلننزل ويتأخر الوقت فربما يحصل شيء من الخلاف والنزاع على امور يسيرة. فهنا يرجع الى امير السفر هو يقرر يقدر - 00:07:10 مصلحة والمفسدة فيختار رأياً اذا اختاررأي يجب شرعاً على المسافرين الذين مع ان يطیعوه وطاعته من طاعة الله ورسوله. لأن هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا يحسم الخلاف بين المسافرين - 00:07:30

فهذا الامارة في السفر هي تتعلق بامور نفي الرئيس امارة بو طلقة ليس هو ولي الامر والحاكم ابداً. وانما هذه امارة مرتبطة بالسفر تنتهي بانتهاء السفر او تكون في امور السفر. فلو ان واحداً مثلاً ي يريد ان اه مثلاً قام يصلي الضحى يعني المسافرون نزلوا فيه - 00:07:50

فقال لا لا تصلي انا اميرك اسمع كلامي اجلس معنا لا. ما له علاقة بمصلحة السفر. انا لو ما اطاعه ما عليه شيء. فانما يطاع في الامور التي تتعلق بمصلحة السفر. هذا المقصود بامارة السفر. وهذا الحديث - 00:08:20

يدلنا على اهمية وجود الحاكم او الامير في الجماعة. فلا تنتظم الامور تخيل اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتأمير الامير على ثلاثة. فكيف بدولة؟ ولذلك ما تناصلح الامور الا برئيس - 00:08:40

انظر الى سرية الجيش اذا كانت بدون قائد تكون الامور فوضى. انظر الى دائرة حكومية او شركة بدون مدير تكون الامور فما بالك بدولة ولذلك جاءت الشريعة بتعظيم آآتصيب الحاكم واحترام - 00:09:00

رامي الحاكم وهبته. لأن هذا في مصلحة لعامة الامة. حتى لو كان مقصراً او فاسقاً او ظالماً لا يجوز الخروج عليه. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون عليكم - 00:09:20

يعني يأخذون الدنيا يستأثرون حقكم يأخذون حقكم قال فاصلبوا حتى تلقوني على الحوض ما قال قاتلوا ولا قال اخرجوا. كما يفعل للأسف بعض الناس من المظاهرات والاغتيالات هذا لا يجوز - 00:09:40

والاصل في هذا ان لا آآجامعة الا بامامة. ما تناصلح ولا يستقيم حالها ولا ان تنتظم امور الدين والدنيا الا بوجود الامامة والامارة.

ولذلك قال السلف ستون سنة تحت حاكم ظالم خير من ليلة بلا امام. حقاً يعني ليلة بلا امام قد تختلط - 00:10:00

هذا يعتدي على هذا وهذا يقتل هذا. فلا شك ان هذا يعني امر عظيم في السياسة الشرعية في دين الاسلام اللهم الا ان كما يذكر

العلماء يعني قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله - 00:10:30

وهان يعني هذا الضابط الاول ثم الضابط الثاني ان يعزل هذا الامير ويولى غيره بدون ارادة فاق الدماء وبدون اثارة فتنة. يعني لابد ان يروا كفرا بواحا. وفي الحديث الاخر لا ما اقاموا فيكم الصلاة - 00:10:50

اذا عطل المساجد ومنع من اقامة الصلاة ثم اعلن كفره والحاده ثم الشعب كان عنده قدرة في تغيير هذا الحاكم بانه ما اصبح له قوة. فعزل واتفق الناس على غيره فهذا يمكن - 00:11:10

اما ان يخرج الناس هكذا ويعرفون انهم ضعفاء والقوة في يد يعني من تجبر لا يجوز هذا كما يوجد للاسف يعني فيه الفتنة واراقة الدماء وضياع الخير. قال وعن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الصحابة اربعة - 00:11:30

وخير السرايا اربععائة. وخير الجيوش اربعة الاف ولن يغلب اثنا عشر الفا من قلة رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن قال خير الصحابة والمقصود بالصحابة يعني الاصحاب الذين يصاحبونك في السفر خير الصحابة عن الاصحاب اربعة. فكلما كان العدد عدد الرفق في السفر - 00:12:00

اكثر هذا يكون فيه انس ودفع للشروع وما قد يصيب هؤلاء مسافرين من خوف او قطاع طرق مثلا. فقال خير الصحابة يعني الاصحاب اربعة. وخير السرايا اربع اربععائة والسرية هي القطعة التي تخرج من الجيش. يعني ما يخرج الجيش كله وانما تخرج سرية اه مهمة معينة. فقال اربععائة - 00:12:30

وخير الجيوش اربعة الاف. اربعة الاف لانهم مقدمة الف ومؤخرة الف وميمنة الف وميسرة الف قال ولن يغلب اثنا عشر الفا من قلة. وطبعا مثل هذه الاعداد المقصود بهذه يعني هذا بالنظر الى زمانهم وعرفهم لهكذا في الغالب والله اعلم. والا - 00:13:00

ميزان القوى يختلف باختلاف الاماكن والازمان والاعراف والاحوال. حتى اليوم اليوم يوم ما اصبح ميزان القوة بالكثرة ابدا. وانما اصبح ميزان القوة بالعلم والتقدير التكنولوجي في الامور العسكرية. والدولة التي تملك التطور العسكري في الاسلحة اه الاصابة من بعيد. وان كان عدد الجيش قليلا - 00:13:30

فتكون دولة اقوى من سائر الدول. ولذلك الله تعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو والله وعدوكم. وهذا واجب على عامة المسلمين في كل بلاد. وكل بلاد تعتنى بهذا. هذا هو الاصل. لانه لابد - 00:14:00

يكون لها لها قوة تدافع عن نفسها. فتعتني بامر الجيوش وتجهيزهم. وجزى الله خيرا ولاة امورنا عندما امرروا بالخدمة الوطنية للشباب حتى يكون في هذا مصلحة لعامة الناس في حفظ دين الناس - 00:14:20

نفوسهم واعراضهم واموالهم وخيرات البلاد. فهذا فيه نفع عظيم. وكلما كان التطور في هذا المجال اكبر كان هذا اعظم في خدمة الدين وفي صلاح البلاد وحفظ العباد ونبي صلى الله عليه وسلم قال في القوة الا ان القوة الرمي. الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي. يعني في الاية واعدوا لما استطعتم من - 00:14:40

قوة. وسبحان الله هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم. كما كان هذا في زمانهم الرمي من بعيد هذا من اكبر اسباب انتصار جيوش على اعدائهم. كذلك اليوم في زماننا الجيش الذي يملك قوة في الرمي من بعيد تجده هو المنتصر - 00:15:10

سواء كان رمي من بعيد من الصواريخ التي تصيب الهدف بدقة او الطائرات التي ترمي من مسافات عالية هذا من اعظم اسباب القوة التي يعنى ينبغي للمسلمين ان يعثروا بها. ثم العدة - 00:15:30

القوى والقوى الاولى في هذا الباب العدة الایمانية قبل كل شيء. فإذا اجتمعت العدة الایمانية العدة العسكرية فهنا يكون في هذا يعني خير المسلمين. قال ولن يغلب ولن يغلب اثنا عشر الفا من قلة - 00:15:50

ولن يغلب اثني عشر الفا من قلة. وذلك حقا الصحابة رضي الله عنهم يعني عندما قاتلوا الروم في غزوة مؤتة يعني كان عدد جيش المسلمين بالالاف لكن عدد جيش الكفار مئتي الف. ما يوازن بعدد جيش - 00:16:10

الصحابه رضي الله عنهم. ومع ذلك ما استطاع الرومان ان ينتصروا على اه الصحابة رضي الله عنهم. واستطاع خالد بن الوليد يعني بخطه حربية ان يسحب الجيش ويقذف الرعب في قلوب الرومان وان ينسحبوا. فسبحان الله يعني وهكذا في - 00:16:30

التي خاضها المسلمون معركة القادسية معركة اليرموك. كان اعداد الكفار باضعاف اضعاف اضعاف اعداد المسلمين. ومع ذلك مكان النصر لل المسلمين. حقا لن يغلب اثنا عشر الفا من قلة. يعني اذا ازداد العدد لكن بشرط ان يقوى - 00:16:50

ایمان يقوى الخوف من الله تعالى. انظر في غزوة بدر ثلاث مئة ضد الف. لكن الله تعالى انزل جنودا لم تروها او او في هذاك في الاحزاب لكن في بدر رأوا الجنود ورأوا الملائكة يقاتلون مع المسلمين. قال - 00:17:10

باب اداب السير والنزول والمبيت والنوم في السفر واستحباب السرى والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها وجواز الارداف على الدابة اذا كانت تطيق ذلك. وامر من قصر في حقها بالقيام بحقها. قال عن ابي هريرة رضي - 00:17:30

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من ارض واذا سافرتم في الجدب فاسرعوا عليها السير وبادروا بها نقبيها. واذا عرستم فاجتنبوا الطريق - 00:17:50

فانها طرق الدواب ومؤوى الهوام بالليل. رواه مسلم. قال النبوي معنى اعطوا الابل يا حظها من الارض اي ارفقوا بها في السير لترعى في حال سيرها. قوله نقبيها هو بكسر النون واسكان القاف والياء المثلثة من تحت وهو المخ. يعني مخ العظام - 00:18:10

معناه اسرعوا بها حتى تصلوا المقصد قبل ان يذهب مخها من ضنك السير. والتعريس هو النزول في الليل اهتم في رحمة الاسلام ورحمة رسولنا صلى الله عليه وسلم حق النبي الرحمة في كل شيء - 00:18:40

والى يوم عندما آتى شرع الجهات المعنية المختصة بالطرق بعض النظم والقوانين التي فيها حفظ لارواح الناس ومصلحة للعباد في الحقيقة سبحانه الله هذا اصله في دين الاسلام في مثل هذه الاحاديث. يعني - 00:19:00

هذا الدين حقا اليوم اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي ورضيتك لكم الاسلام دينا. تجد اشارات من هذه الاحاديث فيها مراعاة قوانين السير والطرق. بما يحفظ ارواح الناس. ويقاس على مثل هذه الاحاديث - 00:19:20

ما هو مناسب في كل زمان ومكان؟ قال اذا سافرتم في الخصب او في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض يعني هذا من الرفق بالحيوان. من الرفق بالدواب اذا سافرتم في الخصم فاعطوا الابل - 00:19:40

حظها من الارض. يعني تsofar والابل ترى العشب فلا تحرمنها. اجعلها تأكل وهي تسير. واذا ارادت ان تأكل تبرك تأكل اعطيها حظها من ذلك. لا تتبعها وتشق عليها وهي ترى الخصب امامها. قال واذا سافرتم - 00:20:00

في الجدب فاسرعوا عليها السير وبادروا بها نقبيها. اذا كانت الارض مجده ما فيها مرعى ولا نبات قال فاسرعوا عليها السير وبادروا بها نقبيها. لأن كلما تباطأ يطول الطريق وتضعف هذه الدواب وبادروا بها نقبيها يعني مخ - 00:20:20

نظام قد يضعف فتصبح هزيلة وما تستطيع ان تكمل السير. ولهذا قال ابادر بها نقبيها. ثم طبعا هذا فيه رحمة بالحيوان. الرفق بالحيوان. طبعا اليوم السيارات ما شاء الله كفانا يعني مثل هذا لكن ايضا - 00:20:50

يعني يقاس على هذا ان الانسان اذا ما رفق بسيارته بدبنته ايضا تتعطل عليه. ممكنا يعني يكون حان موعد تبديل الزيت او الماء ويسوف مثل ما نفعل احيانا ثم ايش؟ يعني تفسد المكينة ويحتاج الى ان يبدلها وان يعني - 00:21:10

كلف الالاف المؤلفة لاجل هذا. وهذا يأتي من تفريط الانسان هذا يعني ربما يعني يكون من الاسراف او من يعني اه تضييع المال في الحقيقة. فايضا كما ترافق بالدواب والحيوانات كذلك ترافق بهذه السيارة فتعطيها حقها. من الوقود - 00:21:30

من ما تحتاجه من الزيوت والماء حتى تنفعك في السير. والا قد تجني على نفسك. نعم. قال واذا عرستم يعني نزلتم في الليل فاجتنبوا الطريق. فانها طرق الدواب ومؤوى الهوام بالليل - 00:21:50

سبحان الله شوف حتى يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم كيف نسير واذا اردنا ان ننزل وين ننزل سبحان الله يعني من رحمته صلى الله عليه وسلم بامته حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فقال اذا عرستم يعني نزلتم بالليل فاجتنبوا الطريق. لأن هذا الطريق - 00:22:10

يكون طرق للدواب فانها طرق الدواب ممكنا تأتي دابة ولا سيمما في ذلك الزمان ما في اضواء ربما تدوس من من هو بجانب الطريق ولا تشعر ومؤوى الهوام بالليل. الهوام تأتي والحيوانات المؤذية والحشرات ممكنا تأتي - 00:22:30

تأتي في في الطريق المأهول وتؤذني من آن ينام بجانب الطريق. واليوم سبحانه الله كذلك يعني لذلك يعني من طرق السلامة اذا تعطلت السيارة ونزل اضطر ان ينزل بجانب الطريق لابد ان يضع قبل السيارة ايش اللافتة - [00:22:50](#)

هذى التي يعني تنبه السيارات القادمة ان هناك سيارة متقطعة مثلا. يعني هذا اصله حتى هذه الحركة اصله موجود في دين الاسلام سبحان الله يعني حقا يعني هذا دين كامل. دين يعني راح كل شيء في حياة المسلم في حياة الانسان - [00:23:10](#)

سبحان الله! وكم من الحوادث حصلت بسبب عدم مراعاة هذا الادب؟ كثير. يعني اه انا اذكر واحد من الجيران في يعني اه في قبل ان نأتي هنا في البيت هنا. اه خرج من عند - [00:23:30](#)

الوالدة قد افطر معها وكان بارا بها وقال يا امي ان شاء الله اتغدى معك. وهي تنتظر ان شاء الله تذهب الى العمل وكذا وان شاء الله تأتي قل يعني ما الذي حصل؟ تعطلت سيارة فنزل على طرف الطريق. سبحان الله كان يعني ينتظر ان - [00:23:50](#)

يأتي احد او كذا فجأة صدمته شاحنة من الخلف ومات وما يدرى يعني سبحان الله شوف كيف هذا ادب نبوي في حفظ الرواح الناس. وتنتظر امه ابلغت بان اكيد صار له حادث ومات سبحان الله. ذلك لما ترک السيارة ايش تقول؟ وانا الى ربنا لمنقلبون. ما تدرى يمكن تنزل من سيارتك الى قبرك - [00:24:10](#)

وانك لا تشعر. وذلك هذا يجعل المسلم وهو في الطريق يذكر الله ويتلوا القرآن في كل مرة يركب السيارة صار انتذكر هذا الامر وانا الى ربنا لمنقلبون. ان حقا هذا من اه يعني يعني ما يحدث في شيء من - [00:24:40](#)

خاطر الحوادث والله المستعان نسأل الله ان يحفظنا اجمعين. قال فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب ومأوى الهاون والله اعلم. وهكذا ذكر يعني احاديث يعني من الاداب في النزول في السفر والسير - [00:25:00](#)

فتأتي معنا ان شاء الله في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا لوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:25:20](#)

سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:25:40](#)